

تفسير أبي السعود

فاطر 18 22 .

ولا تزر وازرة أي لا تحمل نفس آثمة وزر أخرى إثم نفس أخرى بل إنما تحمل كل منهما وزرها وأما ما في قوله تعالى وليحملن أثقالهم وأثقالا مع أثقالهم من حمل المضلين أثقالا غير أثقالهم فهو حمل أثقال إضلالهم مع أثقال ضلالهم وكلاهما أوزارهم ليس فيها من أوزار غيرهم شيء وإن تدع مثقلة أي نفس أثقلها الأوزار إلى حملها لحمل بعض أوزارها لا يحمل منه شيء لم تجب بحمل شيء منه ولو كان أي المدعو المفهوم من الدعوة ذا قربي ذا قرابة من الداعي وقرئ ذو قربي وهذا نفى للحمل اختيارا والأول نفى له جبارا إنما تنذر استئناف مسوق لبيان من يتعظ بما ذكر أي إنما تنذر بهذه الإنذارات الذين يخشون ربهم بالغيب أي يخشونه تعالى غائبين عن عذابه أو عن الناس في خلواتهم أو يخشون عذابه وهو غائب عنهم وأقاموا الصلاة أي راعوها كما ينبغي وجعلوها منارا منصوبا وعلمنا مرفوعا أي إنما ينفع إنذارك وتحذيرك هؤلاء من قومك دون من عداهم من أهل التمرد والعناد ومن تزكى أن تطهر من أوضار الأوزار والمعاصي بالتأثر من هذه الإنذارات فإنما يتزكى لنفسه لاقتصار نفعه عليها كما أن من تدنس بها لا يتدنس إلا عليها وقرئ من أزكى فإنما يزكى وهو اعتراض مقرر لخشيتهم وإقامتهم الصلاة لأنها من معظم مبادئ التزكى وإلى المصير لا إلى أحد غيره استقلالاً أو اشتراكاً فيجازيهم على تزكيهم أحسن الجزاء وما يستوى الأعمى والبصير أي الكافر والمؤمن ولا الظلمات ولا النور أي ولا الباطل ولا الحق وجمع الظلمات مع أفراد النور لتعدد فنون الباطل واتحاد الحق ولا الظل ولا الحرور أي ولا الثواب ولا العقاب وإدخال لاعلى المتقابلين لتذكير نفى الاستواء وتوسيطها بينهما للتأكيد والحرور فعول من الحر غلب على السموم وقيل السموم ما يهب نهارا والحرور ما يهب ليلا وما يستوى الأحياء ولا الأموات تمثيل آخر للمؤمنين والكافرين